

أحمد زكي أبو شادي شعره في ديوان الشعراء

محاضرة الشاعر الكبير

الأستاذ أحمد محرم

في نادي رابطة «الأدب الجديد» بالقاهرة

١٩٣٣

الطبعة الأولى
يولية سنة ١٩٣٣

الثمان عشرون ملياً

تُصَدِّقُ

نشطت « رابطةُ الأدب الجديد » بالقاهرة هذا العام نشاطاً تُغبط عليه ، فوجهت إليها أنظارَ الأدباء والمتأديين وارتاحوا الى هذه الحركة المباركة والعناية الجليلة التي وجهتها نحو دراسة المؤلفات القيمة الحديثة لمشاهير شعرائنا وكتابنا :

وكانت محاضرة الشاعر الكبير الأستاذ أحمد محرم عز ديوان « الشعلة » أحدث دواوين الشاعر الوجداني المتفنن الدكتور أبي شادي إحدى المحاضرات التي أقيمت في نادي « الرابطة » .

ورأت لجنة تحرير مجلة « أبولو » أن هذه المحاضرة لا يتسع المجال لها في المجلة وإن تكن متخصصة لخدمة الشعر ، وليس من المناسب تجزئتها على أعداد ، فرأت إصدارها على حدة تقديراً لفضل المحاضر . وقمتُ بتصديرها بكلمة وجيزة عن الأستاذ أحمد محرم الذي نلح في نقده الروح الصافي ، وكان مضرب المثل في ضبط النفس وتوخي الانصاف واستقصاء الحسنات ، والتنبيه في لباقة وهـدوء إلى الأوهام والأخطاء ، وكانت نقداً ته للسيد توفيق البكري ولحمد حافظ إبراهيم ولغيرهما من اعلام الشعر العربي موضوع اهتمام الأدباء والمتأدبين وتقديرهم . وكانت الى جانب ذلك القدوة العليا في النقد وتنزهه عن الغايات .

واني لأذكر أنه منذ أعوام كانت تقوم في البيئات

الأدبية مفاضلات بين شعر المرحوم شوقي بك وشعر الأستاذ محرم ، وفي الحق ان أنصار شاعرنا محرم كانوا على كثير من الحق حين أقاموا هذه الدعوى ، فان بين شوقي ومحرم علاقة قوية وتقارباً بيناً : فقد امتاز شعر شوقي بموسيقيته العذبة الموهوبة وهذه الميزة هي التي تجدها في شعر محرم ، ولست مغالياً اذا قلت إنها لن تفارق لفظاً من ألفاظه ، فاني لأقرأ البيت من شعر محرم فأحس كأن صدى أنغام عذبة تطوف على خاطري في حلم جميل .

وإلى جانب هذه الموسيقى التي يتساءل عنها في قصيدته « وجودي » والتي يحس تأثيرها في أنفس قرائه فيقول :

أمن أدبي تبیت الطیر تبکی ؟ فما أدبی ؟ أشدو أم رنین ؟
تتجلی تلك الدیاجة العالیة وتلك الجزالة السامیة التي
یقدرها فیہ أدباؤنا . ولن أكون إلا محقاً حين أقول إنه كان
یمتاز على المرحوم حافظ ابراهیم فی الرنین العذب الذي
صحب شعره الناضج ولازمه ، إلا أن مرض الشرق الذي
یظمی الفنان الموهوب وإلا الالتفات الدائم الى صوت

أوصوتين دون أن يلتفت إلى بقية الأوتار الجميلة التي تؤلف
أنشودة الخلود حالاً دون التقدير الكافي لشاعرية أحمد محرم ،
ولولا هذا المرض ما سمعنا محرم يشكو حين يحسّ الحيرة في
وجوده فيقول :

ظمئتُ ، وفي فمي الأدبُ المصنفي
وضعتُ ، وفي يدي الكنز الثمينُ

ظلمت أبي ونفسي ، إن مثلي
لغالٍ في النوابع لا يهون
كريم تدفع الأخلاق عنه ويمنع ركنه الأدب الحصين
أقول فيفزع الشعراء صوتي وما أنا في بني وطني ظنين
لربي ما عملت ، وعند قومي ديوني ، حين تلتمس الديون
نعم عند قومك هذا الدين ، وسيوفى دينك ، وستظل
كما تقول :

أشدّ على الفنون يدي ، وإني لفي زمن جهالته فنون !
وإني لأرى أمامي مشهداً لم تضعف ريشة محرم في
رسمه ، ولم ينقصها لون حين صور الحائر ، فقال :
وجودي ما عرفتك غير معني تغلغل في الخفاء ، فما يبين

غريق في الظلام، ولا مغاصٌ ولا جسر يلاذ به أمين
أقيمَ عليه سور من عباب تضل على جوانبه السفين
أطلُّ، ويضرب التيار وجهي فأين أنا؟ أحر أم سجين؟
وأضل أنا أيضاً في عالم الاعجاب حين أقرأ له من
قصيدته « من همومي » :

بين غنيٍّ وما حولهما صحف منشورة للقارئ
يعطف السطر على السطر كما يعطف الباكي على الباكي الحزين !

هذه هي لمحة قصيرة عن محرم يثبتها هنا أحد المعجبين
بأدبه ، ممن يسمونهم « ثائرين على الأدب القديم الذي يحرص
عليه محرم كقائد عظيم . واني لأعجب بقوله حين يقيد
الأدب الحديث بأنه « زيادة فنية تعطي صوراً معنوية جديدة
وتخرج مزاجاً أدبياً صالحاً » ، الا أنتى أسأله : لماذا لا يرى
في مذهب الشعر الجديد من عناصر القوة والخلود ما يراه
القائمون به والعاملون لنشره كما يقول في محاضراته ؟
وأرى الأستاذ المحاضر لا يشجع الأسلوب الرمزي الذي

يُعدّ الدكتور أبو شادي مبرزاً فيه ، وأراه في حيرة من قول
أبي شادي :

عُودى الى ظل المساء فلتقي روحين للدنيا بغير رقيب
نمشي على أرض من الأحلام لم تبسط لغير الحسن والتشبيب
وقوله أيضاً :

قد رشفنا من الحياة بثمر وارتوينا من اللهب المقدس
ويعجب من أن منى الحياة مما يرشف ، واللهب المقدس
عما ينقع الصدى ويطفئ الغليل . . . مع أن الأستاذ محرم
إذا ترك نفسه على سجيتها ولم يلتفت ناحية المحافظين وجدناه
من أصحاب الأسلوب الرمزي وسمعناه يقول : « تمثل
الألفاظ مرح المعاني » ، وكم في هذه الجملة من صور شعرية
جديدة !

على أن الذي يملأ نفسى إعجاباً وطمأنينة برسالة الأدب
الحديث ذلك التقدير الصادر عن نفس صافية وروح سامٍ
من شاعرٍ يفخر به الأدب الكلاسيكي لشاعرٍ مجددٍ موهوبٍ
مؤمنٍ بفكرته مخلصٍ لرسالته .

واذا كان لجمعية «أبولو» أن تُعنى بتيسير اطلاع الأدباء
على هذه المحاضرة تامةً فإنها في الوقت عينه ليسرّها أن تذيع
للناس نموذجاً من النقد الحق الخالص للفنّ، المعبر عن نفس
قائله أجملَ تعبيرٍ؟

مس كامل الصبر في

القاهرة في ٤ أغسطس سنة ١٩٣٣

أحمد زكى أبو شادي

شِعْرُهُ فِي دِيْوَانِ الشَّعْءِ الْعَلِيَّةِ

نمبر

إلى هذا الجمع المثقف والجمهور المستنير أزلف تحيتي وشكري ، ومن حقى وحق كل فرد من الأسرة الأدبية الفاضلة أو المجموعة الراقية التى تحب الأدب وتعرف ماله من مقام عال ومنزلة رفيعة أن نبتهج به-هذا البعث الأدبي الجميل ، وأن نستبشر به-هذا القبس العلوى الذى يكشف لنا عن مواهب فنية عالية ، وعبقريات أدبية عظيمة طغت عليها عواصف الحياة المادية العاتية ، واضطهدتها الثقافات الخاطئة فأصابت في عظمتها ، واختفت أو كادت تختفى تحت ركام غير محدود من الجهالات والأهواء ، بين الأدب والمادة

بمعناها المعروف في عصرنا هذا ، عراق قديم ، وخصومة
شديدة ، ولكن التاريخ يحدثنا أن هذه المادة لم تبلغ من
الفجور والكفران برسالة الأدب في أى عصر من العصور
ما بلغت في عصرنا هذا ، وفي بيئتنا هذه . هى تحتقره في غير
حياء ، وتقاتله في غير رفق ولا هوادة ، وهى إذا سئلت عن
داعية هذه الحرب الفاجرة قالت في غير مبالاة : إن ملاك
الحضارة الذى يقبض اليوم على العالم بيده الذهبية الضخمة
يجد في الاصحاح الأول من انجيله أن الأدباء والشعراء هم
أشد الناس كفراً بدين العمران ، وشريرة الحياة وأن رجلاً
واحداً أو آلة صغيرة في مصنع خير من ألف شاعر وشاعرة .
كذبت المادة ، وضل شيطانها الخاسر ضاللاً كبيراً ،
إنها لغبية مفتونة ، وإنكم لترون جنائياتها العظمى في عصر
طفيلانها . أليس هذا الظلام الصاخب الذى ابتلع العالم بأسره
من صنع يدها الأثيمة ؟ أنسيتم صراخها وهى تبكى متضرعة ،
وتجفل مذعورة من ضربات الحرب العامة ، تستغيث في
حمى الأدب ، وتشكو السيف والمدفع الى القلم ؟ ! أنسيتم
تلك الدموع الحارة تسلطها على القلوب ، عسى أن ترق ،

وتسدها الى العواطف ، لعلها أن تلين وتشفق ؟ أنسيتم
شعرَ اللثيمة ، وقصيدة الفاجرة ؟ يا ويلها - انها ما انتصرت
الا بموسيقى هذا الشعر ، ولانجت الا بأنغام هذه القصيدة !
ذلك شأن المادة تقاتل الأدب ، فأما الثقافات الخاطئة
تضطهده ، وتجهدان تذلّه وتغمره ، أما هذه الثقافات الجاهلة ،
الثقافات الغيبة المقفرة من كل معاني النبل وعناصر
الشرف ، فهي صورة من العلم المريض والمعرفة الجرباء ،
صورة من الأثرة والحقْد ، والخبث والضعة ، صورة من
جنون الزمن ، ومجون المقادير ، ولكن ماذا عسى أن
تفعل ؟ ان الأدب لناهض ، وانه لحي متصرف ، هو دائم
القوة ، قائم السلطان .

شخصية أبي شادي

الدكتور زكي أبوشادي أديب كبير ، وشاعر مبتدع ،
واسع الشهرة ، بعيد مدى الصيت ، يشغل في صميم الحركة
الأدبية الحاضرة محلاً رحباً ، ومكاناً فسيحاً ، ولست بمسرف
في وصفه اذا قلت لكم إن الدكتور أباشادي حركة أدبية

شديدة اليقظة ، دائمة النشاط ، تشغل قسماً كبيراً في موسوعاتنا الفكرية ، وتحتل منطقة ممتازة من مناطق حياتنا العقلية ، فنحن حين نكبر هذه الحركة أو نشيد بذكرها ، لانفعل شيئاً من ذلك تطوعاً أو مجاملة ، ولكننا نفعله ونفوسنا مأخوذة بقوة قاهرة ، وسلطان كبير . رزق الدكتور أبو شادي نفساً ثائرة ، وذهناً صافياً ، بينهما عقل جامع ، يتسع محيطه في اتزان ، وتترامى جوانبه في غير اضطراب ، فهو منظومة فنية على جانب عظيم من الروعة والجلال ، بل هو في ذاته مصنع كبير من أجل وأعظم مصانع الفن الأدبي الذي يتأهب اليوم لغزو العقول والأفكار واحتلالها تحت لواء النهضة الأدبية الحديثة ، وبقوة الأسلحة الجديدة التي يسرف أبناؤنا وتلاميذنا في اتخاذها ، وهم يرون كبريات دول الأرض وممالك العالم تن من ويلات الحرب وتلح في المطالبة بتخفيض السلاح .

لسنا نخشى على مملكتنا الأدبية شراً ، وما نحن بمناشدين هؤلاء الغزاة الكرام حقاً أو رحماً ، فليقدموا راشدين ، وليقدفوا بكل قواهم وأسلحتهم في هذه الميادين . ان سياستنا

الأدبية واضحة ، وهى قائمة على عظمة الفن ، وفلسفته الأبدية
الخالدة ، وستموت بقية الشيوخ ، وتخلو المداككة لهؤلاء ،
ولكن لا يظن أحد أنا كغيرنا من الناس خاضعون لسلطان
الموت ! - أنا أشد ما نكون قوة وعملا إذا استرحنا فى
قبورنا ، فنحن كمن يخرج من النافذة ليعود بعد قليل من
الباب ، وهل كان أسياننا الأولون ، أبوتسام ، والبحترى ،
ومسلم بن الوليد ، والمتنبى ، وغيرهم أحياء يمشون على الأرض
وهم يؤدون إلينا وإلى غيرنا من السابقين رسالة الأدب
فحملها ، ويدفعون بميراثهم العظيم بين أيدينا فنضطلع به ،
ونقوم عليه ؟

إنَّ لنا لخلفاء صالحين من أبنائنا ، وليس ببعيد أن يكونوا
من أفراد هذه المجموعة الناهضة التى يقال إنها ثائرة علينا ،
وليس المقام بمتسع فنقيض فى شأن التجديد الأدبى وشبهته ،
ونبين ما ينبغى أن يكون له من الحدود والضوابط ، وحسبنا
أن نقيده بقولنا : إنه زيادة فنية تعطى صوراً معنوية جديدة ،
وتخلق مزاجاً أدبياً صالحاً .

الدكتور زكى أبوشادى من أكبر أعلام هذه النهضة

الأدبية الجديدة ، فهو يغذيها بنشاط عجيب ، ويسير في
طليعتها بأقدام نادر ، وشجاعة لامثيل لها ، وهي تستأثر بقسم
كبير من حياته الموزعة على مجموعة غير قليلة من الأعمال
والشؤون ، وتتحكم في جانب عظيم من قوته التي تنهباها
عوامل شتى وشواغل كثيرة ، وهذه مؤلفاته الكثيرة العدد
المختلفة المواضيع تحدثنا بأفصح لغة وأوضح بيان عن تلك
القريحة الخصبة وذلك الشعور الأدبي الفياض اللذين يلتقيان
في نفسه الدائمة الهبوب والاشتعال ، ويتعاونان على تأدية
أغراضه وبث أفكاره .

وفي صديقنا الدكتور سجيّة غريبة ، وخلق غير مألوف :
فهو يتعرض للنقد ، ويحرض عليه ، ولا يرضى منك بكلمة
التقريظ. تكتبها عن أثر من آثاره ، أو مؤلف من مؤلفاته !
تلك ولا ريب من أديبنا الكبير ظاهرة جديدة في الأدب ،
وبدعة ما لنا بمثلها من عهد ، وإنما نحن قوم نحب الملق ،
ونعشق الثناء ، وما النقد عندنا إلا صورة من الحقد ، ومعنى
من العداوة ، وقل أن نجتمع بين كلمة أحسن ، وكلمة أساء ،

وإنما يفعل صديقنا الدكتور ذلك ليعلمنا فضيلة الشجاعة ،
ويروّضنا على الحرية والنزاهة ، وإنه ليكشف لنا من حيث
ما لا يريد عن ذلك المعنى الدقيق الخاص به ، ذلك هو إخلاصه
للفن وإيثاره إياه على نفسه ، وما إلى أفصل بين فن الدكتور
ونفسه ، وقد اختلط بها ، واختلطت به ، فهما كلٌّ متصل ،
ووحدة متماسكة ؟ إنا لنرى هذا ونعرفه في كل ما نتذوّق
من شعره ، ولكم أن تؤمنوا بذلك في غير قلق ولا تردد .

ديوان الشعلة

آخر ما ظهر من الآثار الشعرية لصديقنا الدكتور (ديوان
الشعلة) وقبل أن تناول ما يسعه المقام من موضوعات هذا
السفر الفني النفيس لا نرى بداً من أن نزيد ما ذكرناه عن
طريقة الدكتور وإخوانه أهل المذهب الشعري الجديد
إيضاحاً ، فنحن لانتصر هذا المذهب على إطلاقه ، ولا نرى
فيه من عناصر القوة والخلود ما يراء القائلون به ، والعاملون
لنشره ، ولكننا لا نرى مانعاً من دراسته وتتبع سيره ، بل
نحن نرى حقاً علينا أن نقبل على مواضع الاحسان منه

إقبالنا على كل مانستحسن من بدائع الفن الشعرى ، وأن
تؤمن فوق ذلك بأنا مكلفون أن نذيع مايقع فى نفوسنا من
عمل هذه المستحسنات ، فعلى هذه القاعدة ، وفى حدود هذا
المذهب الذى ارتضاه صديقنا الدكتور ودأب عليه ، نقول
كلمتنا فى ديوانه (الشعلة) ، على أننا إذا نظرنا الى شعره رأيناه
غير منقطع الصلة بالقديم كل الانقطاع ، فالدكتور يعرف
لهذا القديم حرمة ، ويتأثر بما فيه من روعة ، وبما له من
جلال ، ولكنه من فتنه الأدبية التى استولت على عقله
ونفسه ، وجرت فى عروقه مجرى الدم ، لا يكاد يقنع من
هذه الصور الشعرية الا بالجديد المبتكر ، فهو مولع بأبدأ بهذا
الجديد المبتكر ، يروض نفسه عليه ، ويطلب به سواه ،
ولولا أن يقال تعجل للقبته (بالشعر المفتن) فانى لأرجو
أن يلقب قريباً (بالشاعر الفتان) .

فى هذه الشعلة الروحية المتقدمة من شعر صاحبنا السنة
مختلفة ، وينابيع شتى ، تتدفق بكثير من الصور الرائعة ،
والألوان البديعة الشائقة ، وهو هو فى كل لسان وينبوع ،

وفي كل صورة ولون ، الشاعر الحى المتحرك ، والفنان
الطائر المتجول ، - نظم في مصر وشؤونها ، فكان قلبها الجريح ،
وأملها المعذب :

يا موطناً كل ما فيه يؤرقنى وكل ما فيه أتراحى وآلامى
هذه إحدى صرخاته ، يبعثها فى ألم ولوعة ، لتسمعها مصر
فتعرفه ، وتعرف أن ذلك الجرح النعار الذى تحمله بين جنبيها
قد استحال شعراً حاراً ، يخرج ملتهاً من فم أحد أبنائها
الأبرار ، وشعرائها الأجلاء .

نظر صاحبنا الى التحزب السياسى يقطع أوصال الوحدة
القومية فى مصر ، ويقضى على تلك الآمال الحلوة التى هى
عصارة الدماء الزكية ، وماء الشهداء والضحايا الذين بذلوا
أرواحهم الكريمة فى سبيل مصر ، فانطلق وجدانه الصافى
يتموج شعراً فى هذه الصورة الشديدة التوجع :

لو كان فىنا رجالٌ تعشقوا القومية
لما نكبتنا مراراً بشهوة الحزبية

ما هذه الضوضاء ؟ أين العقول الرجيحة ؟ !

تخاصم الابناء والام تكلى جريحه !

انا بعصر جديد على التعاون يبنى
فكيف نرجو سوانا ومنشأ الهدم منا ؟

رمى شاعرنا ببصره الى الشرق العربى ، فرآه فى مصابه
الكبير ، ونكبته الالمية ، ورأى أمه فى تخاذل وانحلال ، فما
استطاع صبراً على هذه الحال ، وإذا بصوت رنان يخرج من
أعماق قلبه الشديد الاحساس قائلاً :
مُصابكمو كلكم واحدٌ

وخطبُ الصليب كخطب الهلال

ذلك هو نفيير الجامعة الشرقية التى تفصل بين أديان الأمم
العربية ودنياها ، والتى لا يعرف المصلحون من الساسة وقادة
الأفكار سواها .

أقبل الدكتور أبوشادى على الناس يختبر نفوسهم ،
وينقد أخلاقهم ، وهو تلك النفس الفاضلة المولعة بالنور
والجمال ، فاذا به يرى صوراً بشعة من الظلمة والدمامة ،
ويصطدم بمجموعة بغیضة من اللؤم والغدر ، وما اليهما من

مساوىء الاخلاق ، وقد اهتدى بوحى من فطرته السليمة ،
وثقافته العالية . الى أن رذيلة اللؤم هى الأصل فى كل هذه
العيوب والمثالب فقال :

خبرتُ طباعَ الناسِ عمراً فلم أجِدْ
أحط ولا أغبى من اللؤم فى الناسِ
يعرف صديقنا الدكتور أن فى شعره ما لا يسوغ فى
بعض الأذواق ، ولا يستقر فى بعض النفوس ، ولقد قدّمتُ
لكم انه من أمره فى فتنه فنية غالبية ، يستعذب فى سبيلها كل
شئ ، ويحلها من نفسه فوق كل شئ . فاسمعوا ماذا يقول
للذين يتعامون عن هذه الفتنة ، ويلومونه فى هذه الحال :
كن أنت نفسى ، واقترن بعواطفى

تجد المغيّب - لدى - غير معيب
شعرى - الذى تأباه - أنفُسُ مهجتي
وكفاه أن يحيا بنفسِ أديب
ما كان هذا الشعر من لغة الورى

لكنه قلبى ، وروحُ حبيبى !

أحب أن أخلى بينكم وبين هذه الصورة قليلا من الوقت
أو كثيراً لتأخذ مستقرها العميق في أذهانكم ، ولتتاجيكم
بصوتها السحري مفسرة لكم تلك اللغة التي ابتدعها الشاعر
لنفسه وللفن الشعري معاً ، وأية فتنة هي أشد من هذه ؟

قال الشاعر من (ذكريات الحب الاول) في معنى
السلوان :

مالى أروم من الجمال عزائي فأعود مغموراً بروح شقائي ؟
هيهات لى السلوان ، ان تعلتى ألى ، وان تصبرى برحائي
فى أية لغة غير لغة الدكتور أبى شادى يقال مثل هذا ؟
كيف يسلو صديقنا الدكتور ، وماذا يريد بالسلوان ، وهو
يتعزى بألمه ، ويرى فى عذاب الحب ، ولوعة الذكرى ، معنى
من الصبر ، ونوعاً من الراحة ؟ ! الألم ، والعذاب ، واللوعة
عزاء وراحة ونعمة ، آمنتُ بالله !

ما كان هذا الشعر من لغة الورى لكنه قلبى ، وروح حبيبي !
انظروا الى قوله من قطعة فى (الاوتار) :

ترشفت هذا الحسن من كل نفحة حبانى بها ، والحسن شتى مناهله

أى حسن هذا الذى يترشفه الشاعر الذى يكاد يقتله الظماً
الى كل حسن فى هذا العالم وما وراءه من عوالم الحسن
الحقيقى ، والجمال الصادق الصحيح ؟ ! هل علمتم أن الحسن
والجمال ، أو أن شيئاً آخر من هذا النوع ، يأخذ حكم الشراب
الذى يترشفه المرء أو يتجرعه ؟ ! ثم ما هو ذلك الاناء العجيب
الذى يحمل هذا الشراب ، ويشتمل عليه ؟ ! يقول الشاعر أنه
نفحة الحسن ذاته ، ويزيدنا من إبداعه هذا فيعطى هذه النفحة
صورة المنهل ، ويقول لنا وهو مسترسل فى اقتنائه إن للحسن
مناهل أخرى كثيرة غير هذه النفحات التى تنبعث الى نفسه
الرقيقة من جنانه الفيحاء ، ورياضه الأريضة ، فما رأيكم فى
كل هذا ؟ وهل تظنون ان الشاعر الهائم يسخر بعقولنا
ويعبث بأفهامنا وألبابنا ؟ لا تظلموه ، فانه يتكلم بلغة الفن
الساحر ، ويناجى الأرواح الشفافة والنفوس الصافية
بشعر التصوف .

من السنة هذه الشعلة التى طلع الدكتور بها علينا فى
ظلمات هذه الحياة الباردة صورة فنية لاذعة ، اسمها (اللهب
المقدس) وهذه جذوة منها :

قد رشفنا مُنى الحياة بثغر وارثونا من اللبيب المقدس
تتلاقى الشفاه ، وهى ظماء ثم تظمى على ارتواء ، وتنعس
وتطيل اللقاء ، وهى سَوَاهٍ عن حياة بوجدها تننفس
حتى مُنى الحياة فى لغة الشاعر وفنه مما يرشف ، وحتى
اللبيب عنده مما ينقع الصدى ، ويطفىء الغليل ، وهو انما يتميز
بهذا لأنه لبيب مقدس ، فمن يستطيع إذاً أن ينكر عليه
أنه ارتوى من هذا اللبيب الذى يراه هو - ويجب أن نراه
نحن أيضاً - فيضاً من الكوثر ؟ ! هذه صورة ، وأخرى أن
الشفاه تتلاقى وهى ظمأى فترتوى ، ثم تظماً ، فتذبل أو
تنعس ، أو هى تسهو عن تلك الحياة التى تنطق بوجدها ،
وتتنفس عن ألمها !

صورة طويلة عريضة ، كان للدكتور مندوحة عنها ،
لو أنه جرى على الشائع المألوف من الصور الشعرية فى هذا
الباب ، ولكنه لا يريد إلا التجديد والابداع . فهو معذب فى
تصوراته ، معذب فى خواطره وأفكاره ، معذب فى كل شئ ،
وفى كل حالة ، ولولا أن للعذاب عنده معنى آخر غير معناه

المعروف لنا ، وطعماً هو غير هذا الطعم الذى جربناه نحن
والفناء لرثينا له ، وأشفقنا عليه كل الاشفاق ، وأى نعيم هو
أوفر من ذلك النعيم الذى يحده شاعرنا الكريم فى عذابه
هذا ، وهو الذى يقول فى هذه القطعة ، أو الجذوة :

قبيلاتٌ نظمتها للأغاني ربّ سحرٍ لسحرها يتلسّ
بل ما أشدهً اغتباطاً ، وأكثره عجباً إذ يقول :

(من جنى ثغرها قبستُ نظيمى)

انه ليعود الى اللهب المقدس ، وما يفيضه من حياة وقوة
على نفسه المحترقة التى تتألم لمصابها ، فينظر الينا مستخففاً ،
ويغنى فى حنان ورقة :

ربّ شدوبها أطال حياتي فحياتي من اللهب المقدس
الدكتور زكى أبو شادى روح فنية سابحة فى فضاء غير
محدود من محاسن الفن ، ومفاتيح الحياة ، وهذه المحاسن
والمفاتيح هى التى تلهمه تلك المعانى الدقيقة التى نراها فى شعره
وتوحى اليه هذه الصور التى لم يألّفها العقل الأدبى فيما ألف
من ألوان الشعر وضروبه ، وهذه نغمة غنائية من نغمات
تلك الروح الراقصة فى عالمها الجميل :

عُودِي إِلَى ظِلِّ الْمَسَاءِ ، فَنَلْتَقِ
رُوحِينَ لِلدُّنْيَا بغيرِ رَقِيبٍ
نَمْشِي عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْأَحْلَامِ لَمْ
تُبْسِطْ لغيرِ الْحَسَنِ وَالتَّشْيِيبِ
إِنْ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِمَجَالاً وَاسِعاً لِلْحَيَرَةِ ، وَانْهَمَا لِيَشِيرَانِ
فِي النَّفْسِ ذِكْرِي حَادِثَةَ الْإِسْرَاءِ ، وَكَيْفَ اخْتَلَفَ الْأَقْدَمُونَ
فِيهَا ، فَمَنْ قَائِلٌ إِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ بِالرُّوحِ وَحْدَهَا ، وَمَنْ قَائِلٌ
أَنَّهُ كَانَ بِالْجِسْمِ وَالرُّوحِ مَعاً :

عُودِي إِلَى ظِلِّ الْمَسَاءِ ، فَنَلْتَقِ
رُوحِينَ لِلدُّنْيَا بغيرِ رَقِيبٍ
هَكَذَا يَقُولُ الشَّاعِرُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ لَوْ كَانَ يَتَكَلَّمُ
بِلُغَةِ النَّاسِ لَفَهَمْنَا مِنْ قَوْلِهِ (فَنَلْتَقِ رُوحِينَ) أَنَّ هَذَا الْإِلْتِقَاءَ
رُوحِي مُحَضَّرٌ ، وَلَكِنْ لَنَا مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ ،
فَهُوَ يَقُولُ فِيهِ :

نَمْشِي عَلَى أَرْضٍ مِنَ الْأَحْلَامِ لَمْ
تُبْسِطْ لغيرِ الْحَسَنِ وَالتَّشْيِيبِ

ووضع الحجة على هذا الوجه قوله (نَمْشَى عَلَى أَرْضٍ
مِنَ الْأَحْلَامِ) عَلَى أَنَّ فِي هَذِهِ (الْأَحْلَامِ) صُورَةَ أُخْرَى
تَوْهَمُ أَنَّ الشَّاعِرَ وَالتَّى يَنَاجِيهَا إِنَّمَا يَلْتَقِيَانِ بِطَيْفَيْهِمَا ، فَعَلَى
الْوَجْهِ الْمَتَقَدِّمِ يَكُونُ الشَّأْنُ بِصَدْدِ مَا يَقُولُ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ فِي لَبْنَى :

فَإِنْ تَكُ لَبْنَى قَدْ أَتَى دُونَ قُرْبِهَا
حِجَابٌ مُنِيعٌ ، مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فَإِنْ نَسِيمُ الْجَوِّ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَنَبْصَرُ قَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَزُولُ

وَأَرْوَاحُنَا إِنْ ضَمَمْنَا اللَّيْلُ تَلْتَقَى
وَنَعْلَمُ أَنَا بِالنَّهَارِ نَقِيلُ

وَتَجْمَعُنَا الْأَرْضُ الْقَرَارُ وَفَوْقَنَا
سَمَاءٌ نَرَى فِيهَا النُّجُومَ تَجُولُ

وَعَلَى الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ تَكُونُ أَرْضُ الْأَحْلَامِ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ هِيَ (وَادِي الْكَرَى) فِي قَوْلِ ابْنِ هَانِي :

عَيْنَاكِ أُمُّ مَغْنَاكِ مَوْعِدُنَا ، وَفِي
وَادِي الْكَرَى الْقَاكِ أُمُّ وَادِيكِ ؟ !

كل هذا وهمٌ في وهمٍ ، وتأويلٌ يقع بين بين ؛ فليس
للروح والأحلام عند الشاعر ما لهما عندنا من الوصف ؛
والحقُّ أننا في حيرة شديدة من أمر هذين البيتين ؛ وهذه آية
كبرى من آيات ذلك السحر البابل - إذا شاء الدكتور -
أو المصرى الفرعونى ، إذا أحب ؛ ذلك السحر العظيم الذى
سلطه على عقولنا فى هذا النوع من شعره !

للدكتور قصيدة فى (الأطياف) هذا شئ منها :

تمرُّ أمامى الأطيافُ سكرى
وبينَ جموعها مرَّ الماتُ
فحنَّ إليه قلبٌ لى عليلٌ
ولكنْ جاذبتْ قلبى الحياةُ
وقالت : إن عشقتْ ، كما علمنا
فان الموتَ يأباه الهواةُ
وإن الحبَّ سحرٌ عبقرى
وطوعُ العبقرى المعجزاتُ
تمرُّ أمامى الأطيافُ لكنْ
من الأطيافِ مَنْ غابوا وماتوا

وأخشى بينها طيفي ، فإني
تخطمني الشجونُ العاصفاتُ
أصبرُ مهجتي ، وجراحُ نفسي
بآلامى الدفينــــــــة هاتفاتُ
وأصغى للحياة بلا شكاة وكم للنفس في صمتي شكاةُ
وما شاق الممات القلبَ الا وفي معناه دينٌ أو صلاةُ
ومن قول الدكتور في هذه القصيدة :

وتضحك فتتى وكأن حظي
من الحسن القطيعة والشهاتُ
إذا غبن الهوى ، فالصبر موتُ

وهل تنفى المماتَ الفاسفاتُ ؟
ما أكثر ماثيره هذه الصورة الوجدانية البارعة في
النفس من الأخيلة والمعاني ، وما أحسنه منظراً وأبدعه
مرأى أن تطالعك الأطياف من خيال الشاعر أسراباً شتى ،
وتمر بك وهي سكرى ، ولكن مهلاً فهذا غول الموت يتخطر
بينها ، وهو أشد ما يكون صحواً على كثرة ما شرب من أطماع

النفوس وآمالها ، وما هذه الأطماع والآمال الا نشوات
الحياة الطامحة ، أو ما ينشئ هذه النشوات ويبعثها !

يحن قلب الشاعر الى الموت ليستريح من علة ، فتجاذبه
الحياة بقوة وعنف وتصيح به : كيف تريد الموت وأنت
تعرف الحب ؟ وهل الحب يا أبا شادى الا ذلك السحر
العجيب الذى يصنع المعجزات ، ويتغلب على كل شئ
فى هذه الحياة ؟

يعود الشاعر بعد ذلك فيخشى أن يمر طيفه بين أطياف
الموتى ، ثم يسهب فى شكوى الحياة ، ويقول إنه يكتم آلامه
ولكن جراحه تتكلم ، وان فى صمته العميق ضجة كبرى
من الشكوى ، وانه لا يحب الموت لذاته ، وانما يحبه لما وراءه
من جمال الحياة الخالدة ، فهو اذاً فى مكانه من دولة الحب ،
وعالم الجمال ، بل هو يريد المثل الأعلى ، والغاية القصوى ،
ومن أجل هذا (تضحك فتنه) فلندعها تضحك ملياً ، ولننظر
الى أى مكان يبلغ بنا العجب من هذه الفتنة الضاحكة !

قطعة أخرى للشاعر :

قبر الحبُّ بصدري، وحياتي لم تكن إلا مماتاً في مماتٍ
أنتِ ياء عبودتي أنتِ أمامي أكذا الشجر بحبي وُهيامي؟
نبئني هل هو البعث إلا كيدٌ

هل أرجي منك نوراً لن يبدُ
أنتِ يا من صغتِ أكوأناً عديدةً

أتصدِّينُ مني نفساً وحيدةً؟
هل لها إلا كدين أو وطن أولها إلاك رب يؤتمن؟
ربَّ وصل هو هجر في احتيال

ربَّ صدق هو وهم وخيال
نبئني ، واغفري صمتي الطويل

في سكونٍ ملؤه الحلم الجميل
في زهول بين ألوان الجنون

أتملى النور والحسن الحنون
في عباداتٍ تولت بي سراعا

وسقتني خمرة الخلد ابتداعا

هذه الوقفة طالت ، في خشوع وفؤادي مثل عيني في دموع

وقفةً كانت سجوداً من شعورى

نظرةً كانت خشوعاً فى ضميرى

عادت فتنة الشاعر فحبست وراحت تئن وتوجع ، بعد
ذلك الضحك الذى تجاوزت أصدائه فى مملكة السحر ، وعالم
الجمال ، وما فى ذلك من عجب فهى هنا فى حرم العبادة ،
ومحراب الصلاة ؛ هى هنا فى موقف النسك والخشوع ، ومقام
السجود والركوع ، انها لمن صلوات المؤمنين ، وعبادات
الأئمة الصالحين

أنتِ يا من صغتِ أكوأناً عديدة

أتصدّين منى نفسٍ وحيدة ؟ !

هذا ما يقوله الشاعر فى مناجاة معبودته ، فهو يقدر فيها
قدرتها على خلق الأكوان وإنشائها ، ثم يسألها فى تلافيف :
ما بالها تضيق بآمال نفسه فتصدّها عن ملكوتها ، وتدع هذه
النفس الواحدة فى عذابها ومحتها ؟ !

ربّ وصلِّ هو هجرٌ فى احتيال ربّ صدق هو وهم وخيال
إن هذا لمن الصور الشعرية الرائعة ، والقطعة بجملتها

من الشعر الحى البعيد الأثر فى النفوس ، ونظرة الى السكون ،
والذهول ، وألوان الجنون ، والحسن الحنون ، ترينا منزلة
هذا الكلام من الشعر .

قال الشاعر من قصيدة جعل اسمها (شراب الفنان) :
أرغمت كعابسة الغيوم هنيهةً

ثم استتب لها هوى ومرادُ
فاذا الحياةُ لآلى فى تاجها

نشاتها ، واذا المماتُ بعادُ
هاتِ اسقنى هذى الحياة بما وعتُ

أىكون من دون الحياة مَعادُ؟
ما العمرُ الا ما تذوقه الفتى

ان الحياة مرارةٌ وشهادُ
وصفٌ بارعٌ ، وحكمة عالية ، يظهر بينهما الشاعر فى
تاج بديع من تيجان هذا الفن الذى أخذ بحظ كبير من
شرابه ، فاذا هو ثملُ الألفاظ ، مرحُ المعانى .

وقال فى الذكرى التاسعة لفقيد الفن الغنائى الشيخ سيد درويش من

قصيدة عنوانها (الفن الشهيد) :
ذِكْرِي تَجِلُّ عَلَى مَدَى الْأَعْوَامِ
كَالْفَنِّ فِي مَلَكُوتِهِ الْمَتْرَامِ
الْمَيِّتُ الْحَيُّ الَّذِي مِنْ وَحْيِهِ
لُغَةُ الْقُلُوبِ ، وَنَشْوَةُ الْأَحْلَامِ
شِعْرُ الْحَيَاةِ وَوَقْعُهَا مَا أَبْدَعَتْ
هَذِي النَّمَاذِجُ مِنْ جَمَالِ سَامِ
مَلَكُوتِ الْفَنِّ ، وَالْمَيِّتِ الْحَيِّ ، وَلُغَةِ الْقُلُوبِ ، وَنَشْوَةِ
الْأَحْلَامِ ، وَشِعْرِ الْحَيَاةِ ، وَالنَّمَاذِجِ الَّتِي تَبْدَعُ الْجَمَالَ السَّامِي ،
كُلُّ أَوْلَئِكَ مِنْ غُرْرِ الشَّعْرِ ، وَأَوْضَاحِ الْكَلَامِ . وَقَالَ فِي
مَعْنَى الْجُحُودِ :

وَكَمْ مُغْرَقٍ خَصَنِي بِالْمَدِيحِ
تَخَيَّلْتُهُ مِثْلَ هَاجٍ يُغَالِي
فِي مَادِحِي ، لَا تَكُنْ مَسْرُفًا
فَرُوبًا مَدِيحِ كَرَشَقِ النَّبَالِ
وَرَفَقًا بَقَلْبِ بَرَّتُهُ الْهَمُومُ
وَمَا زَالَ فِي خَفَقِهِ لَا يُبَالِي

يكافحُ حتى الشعاع الأخير
وَيُخَذَلُ ما بين صبحٍ وآل
في هذه الآيات من أدب النفس ، وبقظة الرأي ،
صورة الانسان الفاضل ، ومثال الفنان الكبير النفس ،
الصادق العزيمة ، وإن ذلك لَقَبَسُ من خالق شاعرنا الكريم ،
وشعاع من مروءته .

قال الشاعر في معنى قوله (صائد الخيال) :
وَقَفْتُ عَلَى ضفاف اليمِّ ألقى
شباكى طالباً أقصى المُحال
وما بحرُ الحياةِ بِمُسْتَعَزٍّ
على من كان صيادَ الخيال

فمالى قد عثرتُ ، وَضَعْتُ مِنى
وخانتنى الشباكُ ، وساء حالى ؟
موقفٌ مظلمٌ للشاعر الكريم ، فى جو مشرق من الفن ،
ومقام حيرة ، فى معرض سداد ورشد . مسكين حتى الخيال
يتعذر صيده عليه ، إنه ليقف على ضفاف أوقيانوس الحياة
يلقى شباكه فيعثر ، وتضيع طابته ، وتخونه الشباك ،

ويسوء حاله ، ولكن ماذا يريد وهو يطلب أقصى المحال ؟ !
ليته طلب أدناه .

قال الدكتور في (عاصفة الربيع) :
عصفَ الجوّ بلفحٍ من ضرامِ
وعجاجٍ كشقائي في غرامِ
أُتراه من زفيرٍ وأنينِ
سوف يمضي كعذاب العاشقين ؟
ضنت الشمسُ وكم للشمس بخل
بينما يستبعد الحرمان عقل
من ترى يرعى هواها ومنهاها
وهي تفنى في تناسي من براها ؟
أكذا في النور يغشانا الظلام
ونعاني في حمى الطب السقام ؟
أي معنى لربيع فيه نشقى
ونذوق الحب ارهاقاً ورقاً ؟
يا حياتي كيف ترضين البعاد
في أوان الحب ، حتى للجهاد ؟

إبسمى ياربتي ، يبسم وجود
كل ما فيه جحود في جحود
ما زفير النار في هذي الجنان
وبها الاحسان من طبع الحسان
إنها سخر من الدنيا بقلبي
بعد ما عذبتني من أجل حي
لهذه الصورة الفلسفية الجميلة زلزلة عنيفة في النفس ، فهي
ثورة كبرى من الشاعر على مملكة الطبيعة التي لا يرضيه إلا
أن تكون كقطعة فنية من رائع الشعر ، تتسق في أقوم
نظام ، وتنسجم أيما انسجام ، وهي إن لم تكن كذلك ، كانت
عارية عن الحسن خالية من المعنى :

أي معنى لربيع فيه نشقى
ونذوق الحب إرهاباً ورقاً ؟
وليس هذا فحسب ، فهي إن لم تكن كما يريد صديقنا
الدكتور أبو شادي كان ذلك نوعاً من السخرية :

إنها سخر من الدنيا بقلبي
بعد ما عذبتني من أجل حي

يحق لفتنة الدكتور أن تضحك مرة أخرى ، فإنها ما
برحت تستدرجه حتى قذفت به الى السماء ؛
ومن قول شاعرنا في الحزبية ، وهو من الحكم الوطنية
الغالية :

أرى الحق في الدنيا مُشاعاً موزعاً
فكيف أقيس الحق بالبغض والحب ؟
وأى جمال للتغالى اذا قضى
على الود بين الناس ، أو أمل الشعب ؟
هزيمة نفسى فى مجال محبة
أحبُّ الى نفسى من النصر فى الحرب
وقال يصف مصر :

بلدٌ تسود به السخافة وحدها
ويمجّد المفتون بالتخريب !
يقول الشاعر هذا البيت فى مصر ، وهو الذى يحمل لها
أصدق الحب ، وأصفى الولاء ، فهو من قبيل قول جميل
فى بثينة :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى
وفي الغر من أنيابها بالقوادح
إنها لغضبة ضاحكة من فتنه ، وهذا ما يقوله في قصيدته
(الضحك الباكي) وهو أحسن ما قيل في باب الشعر الوطني :
أبكي على وطني العاني ، وإن سخرت
نفسى بنفسى ، فاني الضاحك الباكي
ما للضباب طغى ، والشمس مشرقة^{هـ}
وما لأزهاره في سجن أشواك ؟
أيعدم الروض جناناً يشذبه^{هـ}
في عالم بجمال العيش ضحاك ؟
أم يعدم النور مجلى منه نرقبه
أم للضباب معان فوق إدراكى ؟
وانه ليرى جنون الزعامات السياسية في مصر ، ويعرف
ما يجلبه هذا الجنون على هذه الامة من أنواع الشر وضروب
البلاء ، فيقول :
داء الزعامات ، كم حرٌّ وكم عَلم^{هـ}
بعد الشموخ يعانى ذلَّ اطراقٍ ؟ !

ومن بدائع شعره قوله في صديقيه (المجهر والهيكل
العظمى) :

يا مجهرى أنت عونى اذا جفانى لِدائى
اليك مَلجأُ همى فأنت قاضى القضاة
لم تعرف الكذب يوماً ولا حديث الرواة
اذا حكمت ، فحكمه من عالم الغيب آت

* * *

يا (هيكلى) أنت خلئى بل أنت والله ذاتى
بعثت حياً وميتاً وفى الممات حياتى
يخاللك الناس عظاماً معلقاً كالجناة
وأنت أنت أنجيتى على السنين العواتى
سأجلتني كل رَأْيٍ عن غاهض الفلسفات
فكنتُ مثل (المعرى) وكنت (داعى الدعاة)
ولصديقنا الدكتور أغنية بديعة ، سماها (ثأر الحب)

فليتصور كل أديب ماذا يقول أى شاعر إذا تناول غرضاً
كهذا : ان للحب الموتور ثأراً ما هو بتاركه ، وانه لثأر
هائل عظيم ، قد يدفع أحياناً كثيرة الى إراقة الدم ،
وإسالة المهجات والنفوس ، فاستعدوا إذاً لأمر عظيم !
إهذأوا أيها الاصدقاء فان شاعر الحب والجمال يعرف
كيف يأخذ ثأره ، واسمعوا ما يقول :

لا تخافى الثأر من نفس الحبيبة
انه ثأرُ عباداتٍ عجيبة
ثأرُ نفسٍ تتفانى فى هواك
كالأغاني قد حوتها شفتاك
أتناهى فىك رُوحاً وكيانا
كتناهى الظلّ فى النورِ افتنانا
انما رُوحى وجسمى توأمان
مُحرمان الحظّ أو لا مُحَرمان
فدعنى فى عباداتِ الجمالِ
أجمعُ الحسَّ وأطيافِ الخيالِ

فاذا بي فاقده كل وجودي
لك يا مرآة أحلام الوجود
لست من يحيا للون من هيام
انما أحيا وأقى في الغرام
أشرب الكأس ولا أنسى الثمالة
كالندى إذ يرشف الصبح جماله
كيف أرضى رشفة منك ، وأنسى
أنك الكأس التي تفر أنسا ؟
علمني رشفها حتى النهاية
حبذا هذا التغالى فى الغواية

هذا هو أرا الحب عند شاعرنا الكريم : عبادات روحية
خالصة ، وقرابين قدسية طاهرة ؛ ولو أردنا أن نستقصى
مالصديقنا الدكتور فى (ديوان الشعلة) من البدائع الشعرية
لتباعدت بنا الغاية ، وتطاول المدى . وجملة القول فيه انه
شاعرٌ حىٌ العاطفة ، دقيق الاحساس ، متقد الذكاء ، وقد طلع
على العالم الأدبى بديوانه هذا وهو فى الأربعين من سنى حياته

المباركة ، ونحن نرجو أن يتبع هذا الديوان النفيس كثيرٌ من
آثاره الفنية الفريدة ، وإن خير ما نصف به أشعاره في ختام
هذا المقال قوله في الخطرة الأخيرة من كتابه :
حَوّتْ صُورًا وألوانًا تناهتْ

بأطراف التخيُّلِ والمعاني
فتنسى أو ترى دنيائك ، لكن
تراها بالعواطفِ والجنانِ
وتعرف كنهها ، وكانَ عمراً
جديداً ما تطالع من بياني
وتعتنق التفاضلَ دينَ حبٍّ

يصادم كلَّ أحداثِ الزمانِ

أحمد محرم

نقد وملاحظات

(١)

ليس لمثل أن يدعى له مكانة خاصة بين الشعراء بله التحكم في تقديمهم وأقدارهم ، إذا جاز لأديب من الأدباء مثل هذا التحكم ولكني أدعى بحق أهليتي - بعد درسي الطويل - لنقد شعر الدكتور أبو شادي الذي عُنيتُ بتذوق أدبه منذ أكثر من عشر سنوات .

وإني أشكر للاستاذ الصير في الفرصة الجميلة التي أتاحها لي للتعقيب على محاضرة شاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرم حتى أقول كلمة تقدير في شيخ شعرائنا المصريين الى جانب إنصاف شاعرنا المجدد الدكتور أبو شادي .

إنَّ انصاف الشعراء المعاصرين بعضهم لبعض غير مألوف ، حتى جاء أخيراً مجهود (جمعية أبولو) للتنويه بالمغمورين من الشعراء وللإشادة بأعمالهم في مجلتها أمراً غريباً يكاد لا يُصدق في مثل بيئتنا ، وقد زاد من قيمته عناية الجمعية باظهار

شواعرنا المتواريات كسهر قلهوى وجميلة العلايل . والآن نرى ظاهرةً جديدةً طيبةً في التجاوب بين شيوخ شعرائنا وشبابهم ، وهذه الظاهرة من علامات الصحة المنشودة في أدبنا الذى ضاع الكثير منه سابقاً فى مخاصمات طائشة لا جدوى منها للأدب .

إن محاضرة شاعرنا الكبير الأستاذ محرم مثال عالٍ للروح النبيل الذى كثيراً ما حلم به الأدباء من التعاطف والتجاوب . هى صورة صادقةٌ لنظرات وعواطف شاعر متفوّق نحو زميل له يخالفه فى مذهبه ويحانسـه فى نبوغه ، وهى مثالٌ للانصاف الذى لا يتعارض واحتفاظ كل شاعر بشخصيته وآرائه الخاصة .

يقول الأستاذ المحاضر : « إن الدكتور أباشادى حركة أدبية شديدة اليقظة ، دائمة النشاط ، تشغل قسماً كبيراً فى موسوعاتنا الفكرية ، وتحتل منطقة ممتازة من مناطق حياتنا العقلية ، فنحن حين نكبر هذه الحركة أو نشيد بذكرها ، لانفعل شيئاً من ذلك تطوعاً أو مجاملةً ، ولا يمكن أن نفعله

ونفوسنا مأخوذة بقوة قاهرة ؛ وسلطان كبير « وقد
أصاب أستاذنا محرم في هذا الحكم على صديقه الشاعر ، بل
هو حكمٌ شائعٌ مردّدٌ ، ولعلّ الدكتور أبوشادي نفسه يشعر
بقوة نفوذه الأدبي بل أجزم أنه يشعر به لانك تلمح في
شعره الحسرة اللاذعة من وراء هذا الشعور . . . انه يعرف
مواهبه وقوته الأدبية ؛ ويعرف نفوذه الفكري والعلمي في
شتى النواحي ، وهو يعمل وينجب بلا انقطاع مدفوعاً بوحى
قاهر لا يستطيع مغالته ، ومع كل هذا يشعر بعدم الرضى
عن جميع أعماله ، وبالسخط على البيئة التى لا تساعد على
استغلال مواهبه الاستغلال الأتم ، بل تدعه يفنى بين
الحاجة والعذاب والكفاح ، متفرجةً لاهيةً أو متبرّعةً
بأمداح لاطائل من ورائها ، بينما كل ما يعنيه بلوغ المثل
الاعلى الذى يسعى اليه ! ترى هذا الألم المحرق واضحاً
لاذعاً في قصيدته « الجحود » - ص ٥٢ من ديوان (الشعلة) -
وهى من أقوى شعره ، وفيها يقول :

وكم مُغْرِقٍ خَصَنِي بالمديح
تَخِيلْتُهُ مِثْلَ هَاجٍ يَغَالِي

أَفْضَى الحَيَاةَ عَلَى غُصَّةٍ
وَأَسْقَى الهمومَ عَلَى أَى حَالٍ
وَمَنْ لَمْ يُطَقْ أَنْ يَبْلَّ الصَّدَى
فَهِيَّاتِ يَغْنَى بِنَهْرِ زَلَالٍ
مَرْضَتْ وَقَدْ بَخَلُوا بِالِدَوَاءِ
وَجَادُوا بِأَرْسَمَةٍ لِلْعَالِي !
وَمَاذَا انْتَفَاعِي بِأَمْدَاحِهِمْ
إِذَا مُتُّ مِنْ حُرْقَةٍ وَاشْتَعَالَ ؟ !

فهذه الآيات النارية زفرات مشتعلة من شاعر متفوّق ، بل
من قوة أدبية كبرى لم تعرف بعدُ الدولة ولا الشعب استغلالها
بحكمة وإنصاف ، فذهبت معظم جهودها سدى ، وبقيت طاقتها
مقبورة وما زالت مقبورة ، وصاحب هذه الطاقة يشعر بها في
ألم مض ، ويستثيره المثل الأعلى الذى يتطلع اليه فيعانى العذاب
بين ما يعانى من القيود والجحود من ناحية وبين توثبه الذى
لا يكلُّ من ناحية أخرى ، والخاصة يعجبون به والأصدقاء
يصفقون له ، ولكن كل هذا الاعجاب وذلك الاستحسان

لا ينهض بأعماله الثقافية الجليلة خطوة واحدة إلى الأمام ،
لأننا اعتدنا الأقوال والتهليل ولم نتعود بعد التساند العملي
المفيد . ازاء هذا الشعور الأليم يقول أبو شادي في ديوانه
(الشعلة) من قصيدته « موت وحياة » - ص ٢٤ :

دفنتُ أسيفاً عزمي ومواهي
لدن عدّ من ذنبي همومي وأعمالي
وحيا أخلائي جهودي وما دروا
جهودي التي ماتت لحزني وإقلالي
فيا موجُ متٍ حولي فموتك راحةٌ
وموتك مرآة لموتي وإذلالى !

وفي الحق إن الدكتور أبو شادي ظاهرة منقطعة النظير
في الثقافة العربية : فهو قوة مبتكرة مدهشة في نواح شتى من
الأدب والعلم والفن ، وآثاره بعيدة المدى في كل مجال وتجه
إليه نشاطه ، وقد انتفع بها الكثيرون انتفاعاً عظيماً ، ولكنه
انتفاع لقومه دون ما يشتهي هو أن يكون . ومن أجل هذا
واجه أقصى حملات الحسد عليه من المغرضين والآنانيين ،

وهي حملات لا تكتفي بالأقوال بل بين أسلحتها الدسيسة
والعرقلة وشر ضروب الاساءة ! وتجد صدى كل هذا بارزاً
لاحقاً في شعر أبوشادي ، فهو شاعر إنساني صافي النفس
لا يملك أكثر من البث لآلامه إذا ملك غيره أن يقابل
الأذى بالأذى

زكي أبوشادي الذي يقول فيه الأستاذ خليل مطران :

أسمح فادي وطن بنفسه وكله

يفوق حبه له عبادة المؤاته

والذي يكاد لا يطرق النوم أجفانه ، مُسدياً مُنجباً لخير
الأدب والعلم والفن ولخير الوطن والأنسانية ، والذي

يقول فيه الشاعر الفنان الدكتور ابراهيم ناجي (ص ١٣٧) :

« ... هو شعله حقاً ، هو نورٌ ونارٌ ، هو قَبَسٌ حَيٌّ ،

هو شعاعٌ طوافٌ متميزٌ بالقلق ، منفردٌ بالهداية ، ضاربٌ

في مجاهل الليل ، مترامٌ فوق عبابٍ جياشٍ مترامٍ ! هو

أَقْ يفتح الظلمة ويبددها ويغشاها ، ولكنه يرهب

أفها ويغشاها ، هو عينٌ جواسةٌ مجهرةٌ ، ترمى العالم

بالنظرة الرحيمة الواسعة ، ثم تعود مغمضة جفونها على
دمعة تترقرق فيها ، وحسرة تذوب في محاجرها ، هو فيض
من سلام وحنان وصفح ، يتحدر من نبع قوى صافي ،
فيصطدم بالبغضاء والقسوة والغل » — مثل هذا
الرجل النابغة العظيم ، بل هذا العبقري الفذ في هذا الوطن
السيء الحظ ، يحارب ثم يحارب ثم يحارب أضعاف
ما ينال من معاونة ضئيلة ، فيتفجر منه شعر الألم . . . وكيفما
كانت قيمة هذا الشعر من الوجهة الفنية فهو وصمة في جبين
الجيل ، وأين شكوى حافظ إبراهيم على قلة ما أنتج من
شكوى أبو شادي العامل المنجب الذي نخجلنا أيما اخجال
بقصيدة « نشوة اليأس » — ص ٢٧ من ديوان (الشعلة) :

دعوني أناجي اليأسَ في نشوة اليأسِ
ولا توهموني أن حولي ما يُنسى

أعيش بأرض للشياطين والأذى
تُصبح في رجسٍ وتمسى على رجسٍ

حرامٌ علينا مَأمَلٌ في ربوعها
وفيهما تَجَلَّى مصرعُ الفمكر والحسِّ
علامَ التماذى في المنى حينما نرى
ضحايا المنى أضحوكةَ الحظ والبؤسِ ؟ !
أنعلق بالآمال في البلد الذي
يصول به مَنْ صال بالشرِّ والفسادِ ؟ !
خفافٌ الى الافساد في كل مطلب
ثقالٌ على الاحسان ، حربٌ على النفسِ
يـباهون بالايذاء حتى كأنما
يبرزون في الهيجاء (عنتره العبسي) !
عجبتُ لشمسٍ أشرقت في سمائهم
وقد خُلقوا حرباً على النور والشمسِ !
حقيقة إنها لفضيحة أدبية لجيلنا أن يعاني مثل أبوشادي
ما يعانيه من خذلان وجحود ومحاربة ، وما يتبع ذلك من
عذاب وخصاصة وإرهاق لا يُحْدُث . وإذا كان شاعرنا قد خلد
في شعره تقديره لمن آزره وأحبوه ، فهو الى جانب ذلك

فأض اللوعة والبثّ ازاء من حاربوه وتفتنوا في انتقاصه
وإيذائه فأساءوا في الوقت ذاته الى خير وطنهم ، وسبق
هذا الجانب من شعره كسُجْبِ كشيقة سوداء في سماء الأدب
العصرى وفي سيرة أهليه .

قلت إن الدكتور أبو شادي ظاهرةً منقطعة النظير في
الثقافة العربية ، وهو بسبب ذلك يذوق الحنظل من يد البيئة
الحسودة الجاحدة كما ذاقه من قبل بيننا الموسيقار الفنان
المرحوم الشيخ سيد درويش ، فمات ونحن في غفلة عنه ، فلم
نعرف قيمته الحقيقية إلا بعد وفاته ، وفاتنا الانتفاع الوافي
به . ولو أن الدولة أو الأمة عرفت كيف تشمل جهوده
الرائعة برعايتها الصحيحة ، وصدّدت عنه الفقر والحاجات
الدنيوية المعاشية ، لكان لنا من آثار سيد درويش كنزٌ
عظيمٌ للأغاني والموسيقى العربية . ولكن للأسف فقدنا
الرجل ، وقُبرت مواهبه في حياته ، ولم نغنم إلا القليل من
آثاره . واني أتمنى لشاعرنا العمر الطويل والجهود الموفقة
في النهاية ، ولكن أخشى أن المأساة تتكرر الآن نحو فنان

في الذروة من فنه ، نحو شاعر عظيم يسحّ بالشعر الصادق ،
وتأني يئته الغاشمة — أو أغرارها الآثمون — إلا صلبه
وتعذيبه ! وقديماً قال أبو شادى :

دعنى أعشّ غير معروفٍ ، فغايةُ ما

أجنيه بالذكر أعدائى وحُسّادى !

زكى أبو شادى شاعرٌ فحلّ "مستوعبٌ" للحياة ، دائم التطلع
الى ما قبل الحياة والى ما وراء الحياة ! وإذا تأملت جميع دواوينه
وجدت هذه الروح متمشيةً فيها ، لا تستطيع أن تخطئ معالمها ،
ورأيت يفيض بالشعر المطبوع ، وكله من النسق العالى الممتاز ،
فلا غرابة إذا ثار سخط الحاسدين والجاحدين ففتنوا فى
محاولة انتقاصه والاساءة اليه ... وربما كان "معيناً" لهم ما تجده
فى شاعرنا من الوداعة الحقة والتسامح المتناهى ، بل والمساعدة
على الاصغار من نفسه بروح الصوفى المتجرد ، فيطمع ذلك
غير عارفيه فى التهجم على أدبه ... وأنت إذ تجالسه لا تشعر
أن شيئاً من ذلك يهمه ، ولأن الدهاء تعنيه بحال من الأحوال ،
وإنما كل ما يعنيه أن لا يعاق بشقى العراقيل دون بلوغ المثل

الأعلى الذى يرمى اليه فى خدمة الثقافة الانسانية وفى التسامى بأدب أمته ، ومن هنا نشأت حسرته على جهوده المضنية وعلى مواهبه المدفونة . ومع الفارق فى الاخلاق والطباع والاتجاهات ، يكاد يعانى أبو شادى من الجحود مثل ما كان يعانى الشاعر الفحل ابن الرومى فى عصره — ذلك لأن الشاعر المستوعب الشامل النظرات قليل الظهور بين جيل وآخر ، فهو لذلك عرضة للاعجاب به وللإستهجان فى آنٍ ، وعلى الأخص متى ظهر فى بيئة جامدة ألقت لونا واحداً من الأدب فلم تستطع هضم سواه ، وكرهت ما عداه وإن يكن لذيذاً فاخراً !

أقاب صفحات ديوان (الشعلة) فتكاد تستوقفنى كل صفحة من صفحاته بما فيها من ألوان العواطف والخيال ، وبما فيها من رسالة روحية سامية للحق والجمال . وتمر أمامى صور شتى من النماذج لشعر أبى شادى — شعره فى صباه ، وشعره فى شبابه ، وشعره فى كهولته — فأجد فيها جميعاً روح الشاعر الانسانى المتصوف الحساس ، المفتون

بالحياة والجمال فتنة المستمتع والزاهد في آن ! هنا الشاعر
الانسانى ، والشاعر القومى ، وشاعر الطبيعة ، وشاعر
النسك ، والشاعر البوهيمى ، والشاعر الفيلسوف ، وشاعر
العواطف الجامحة ، والشاعر السمع الوديع ، وشاعر
التصوير ، والشاعر الغنائى ، والشاعر الدرامى — ذلك لان
أبوشادى يرسل نفسه على سجيتها ، ويعتقد أن حرية التعبير
النافذ مع الشخصية القوية والعواطف القوية هي أسس
الفن . وهو يهب نفسه للفن ويندمج فيه كل الاندماج بشعره ،
فيخرج لنا ألواناً شتى من هذا الشعر هي في الواقع ترجمة
حياته بلسان عواطفه ، وهي صور التجاوب المتنوعة بينه
وبين الحياة . هذا هو أبوشادى الشاعر الذى يُعدّ إكثاره
بمثابة إقلال نسبي ، نظراً لتفاعله الوجدانى المستمر ولشاعريته
التي لا تهدأ . . . فهو ظاهرةٌ بادرةٌ في الشعر العربى ، سيُعرف
خطرُها الكامل فيما بعد ، ولن يضيرها بتاتاً ما يتناولها به
الآن فقهاء النقد المغرضين من المآخذ الواهية التي هي أبعد ما
تكون عن تفهم روح الشعر وعن النقد الشعرى الصحيح .

ان هذه الصفحات المعدودة لن تكفى بحال لأى تعقيب يراد منه تحليل نفسية أبوشادى وشعره ومواهبه وجهوده الأدبية فى ربع قرن ؛ بل لا تكفى حتى للاشادة الواجبة بديوانه الأخير (الشعلة) وإن كان الاستاذ محرم قد وفاه حقه من النقد . بيد أن لى بعض الملاحظات النقدية على هذا الديوان ، وقد لا يخلو سردها من فائدة :

(١) يرى الاستاذ محرم ان الدكتور أبوشادى يعرف للقديم حرمة « ويتأثر بما فيه من روعة ، وبما له من جلال ، ولكنه من فنته الادبية التى استولت على عقله ونفسه ، وجرت فى عروقه مجرى الدم ، لا يكاد يقنع من هذه الصور الشعرية الا بالجديد المبتكر ، فهو مولع أبداً بهذا الجديد المبتكر ، يروض نفسه عليه ويطالب به سواه » . ولكنى كنت أود لصديقنا الشاعر أن يبتعد كعادته عن الاساليب العربية العتيقة وأخص بالذكر قصيدته « الناسخ والمنسوخ » — ص ٩٨ — وإن كنت لا أنكر ما فيها من قوة العاطفة الجياشة ، ولكنى أؤثر عليها ألف مرة قصيدته « الضاحك

الباكي « - ص ١٠٩ - التي نوه بها الاستاد محرم تنويراً خاصاً . قد يدعو شعر الحماسة الى استعمال الالفاظ الضخمة الرنانة في بعض المواقف ، ولكنى أومن بالسهولة في التعبير وحدها فهي أبلغُ رسولٍ من رُسلِ العاطفة .

(٢) لعل صاحب (الشعلة) أكثر شعرائنا المعاصرين افتتاناً بالمرأة ، وقد كان له أثر محمود في انشاء تقاليد جديدة في الموضوعات والتعابير خاصة بها . وافتتانه بالمرأة - كيفما كان لونه - يعنى في الواقع احترامه لها ، ومع هذا وجدته يسقط من ديوان (الشعلة) غير قليل من شعره الصريح الجميل في المرأة . ولما كان شاعرنا معروفاً بجرأته وشجاعته الادية فنحن لن نغفر له هذا الحذف ، ونرجو أن نرى ذلك الشعر مثبتاً في ديوانه الآتى (أطياف الربيع) ، فحسب الشعر العربي مصاباً تفشى غزل المذكر فيه وما يصحب ذلك من الانحراف والتدلى في الشعور ، ونحن الآن أحوج ما نكون الى مثل أبو شادي في ذوقه الفطري السليم وصراحته المهدبة ليصحح بغزلياته الحلوة الممتعة المقاييس الفنية في الشعر العربي الحديث

وليوجه الفنانين الى المرأة التوجيه الصحيح حتى يقدّر جمالها
جسما وروحاً كما يجب أن يقدّر.

(٣) في ديوان (الشعلة) قصصٌ رائعٌ وصورٌ ميثولوجية
بديعة سيزداد الاعجاب بها كلما تثقفت البيئة ، ولكن لماذا
يملّ صديقنا الشاعر من التمهيد لكل منها بسطور شرحية
قليلة حتى يتذوقها ويستمتع بها جميع القراء كما يفعل الاستاذ
العقاد نحو الغريب من شعره ؟

(٤) يؤثر الأستاذ محرم الأساليب الشعرية المألوفة على
الاساليب الرمزية ، واني أوافق الاستاذ محرم على ذلك
ولكن في حدود المناسبات ، بيد أنى أعدّ من الخسارة أن
يتنحى الدكتور أبو شادي عن الاساليب الرمزية في شعره
بعد أن كان الرائد الموفق في هذا السبيل . و من منا ينسى
الأوبرا البديعة (الآلهة) التي جمعت بين الثقافة العالية والمتعة
الفنية ؟ ثم من منا ينسى الفرائد الرمزية الشائقة في هذا الديوان
وفي غيره ، مثل «اللهيب المقدس» و «الأطياف» و «اعتراف
ابليس» و « تاج الشوك » ونحوها ؟

(٥) مما يؤثر للدكتور أبو شادي اقتراحه ومساعيه لاقتباس فرائد الموسيقى الأجنبية وتطبيق أغان عربية جديدة عليها حباً في تهذيب آذاننا ، حتى تألف هذه الموسيقى الأجنبية الرائعة فتتلاقح بها أذواقنا ، وحتى يؤدي ذلك تدرجياً إلى التطور في الابداع الموسيقي العربي . وأراه في ديوان (الشعلة) يرمى إلى حدث آخر واسكن في الشعر ، إذ لا يزال مصرأ على استغلال الأوزان العامة كالزجل ونحوه في خدمة الشعر العربي ، آملاً أن يقضى بذلك إلى حد كبير على الشعر العامي . وعندى أن هذا شبه محال ما لم يُنظم الزجل والموال العربي بأسلوب سهل جداً ، وما لم يتكاتف الشعراء على موازنة الدكتور أبو شادي في ذلك ، وإلا ذهبت هذه الجهود سُدى ، ولم تبق لها سوى قيمة تاريخية للمحاولات والنماذج الأولى .

وان خير ما أختتم به هذا التعقيب في هذا الموقف — موقف الأكابر لشاعرنا الموهوب وموقف التألم من غفلة بيئته — قول أبو شادي نفسه في قصيدته « شتاء الحياء »
(ص ٥٥ من ديوان الشعلة) :

تَشَجَّعْ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَعْنَى
فَقَدْ بَاتَ الشَّتَاءُ دُجَىً يَطْوِلُ
تَحْفُ بِكَ الْعَوَاصِفُ وَهِيَ تُكَلِّي
وَيَفْجَعُكَ التَّنَاحُ وَالْعَمْوِيلُ
تَنُوحُ عَلَى الْفُصُولِ وَقَدْ تَوَارَتْ
بِآلَاءِهَا تِلْكَ الْفُصُولُ
كَذَلِكَ أَنْتَ يَا قَلْبِي بِعَصْفِ
تَزُولُ الْحَادِثَاتُ وَلَا يَزُولُ
وَمَنْ طَبَعَ الشَّجَا فِيهِ انْطِبَاعاً
أَيَغْسِلُهُ التَّرْتُّمُ وَالْهُدِيلُ ؟
وَقَدْ غَمَرَ الْأَسَى شَتَى الْمَجَالِي
فَغَابَ الْبَشَرُ وَالطَّبَعُ الصَّقِيلُ
كَمَا هَوَتْ الثَّلُوجُ عَلَى مَرْوَجٍ
فَكَفَّنَتْ الْحَزُونَ وَالسَّهُولُ
تَشِيمُ بِهَا الْحَيَاةُ وَلَا حَيَاةُ
وَتَلْقَى الدَّرَّ غَايَتَهُ الْوَحُولُ

كَأَنَّ الْأَرْضَ عَمَّهَا نِفَاقٌ
وَأَفْسَدَ نَوْرَهَا نَوْرٌ دَخِيلٌ
تَشَجَّعَ وَاحْتَمَلَ يَا قَلْبُ فِرْدَاً
فَلَيْسَ يَدُومُ لِلْعَانِي خَلِيلٌ
وَلَيْسَ بِمَخْضَعٍ لِلدَّهْرِ حَصْنًا
سِوَى مَنْ لَمْ يَرْعِهِ الْمُسْتَحِيلُ !
مَحْمُودُ عَبْدُ الْغَفُورِ

لعلَّ أجل غرض بلغه الشعر أثناء أداء رسالته في عصر الحضارة العربية أنه استطاع أن ينتقل بنوع من عبادة الجمال إلى السواد ، فكان النشيد يلوح مع الزهر وذكريات ليالى الأانس في كل مكان ، كأن رغبة المدنية في الوصول إلى هذا المثل الأعلى من تذوق الفن والاستمتاع به كانت الاكليل البديع الذى توج به تاريخ العرب فى الأندلس وبغداد ؛ والتاريخ غيور على تقاليده وعناصر مجده فلم يترك للديمقراطية العصرية أن تأتى بشيء جديد فى هذا الصدد ، فانها بمقدار ما أباحت الحرية المطلقة للتذوق فى الزى ووجوه التظرف احتفظت للشعر أن تطيب به كل نفس ، وأن تصل ثماره إلى تلك القلوب الكبيرة التى علقت رجاءها فى المستقبل على كل رسالة انسانية مجيدة . ونعتقد أن مصدر الترحيب والاحتفال بالشاعر إنما يرجع إلى أن كل مرحلة فى التاريخ منقطعة عن الشعر إنما هى مرحلة غامضة .

هذه عقيدتنا ، ولا أثر في هذه العقيدة للريب ، وليست
تقبل الجدل .

إنى كلما تصفحتُ ديوان شعر رائع تصورت أنى أطل
على حديقة منسقة أو بهو أنيق أو كأنى أتأمل لوحة لمصور
أستاذ ...

وهذا ما حدث لى فى الحقيقة عند ما جعلت أقلب صفحات
الديوان الذى أخرجه للناس الشاعر الرقيق أحمد زكى
أبوشادى باسم « الشعلة » ، وفى هذا الاسم شتى من معانى الجد
وإشعاع الفن ، وهو يرمز الى تلك الزعامة التى يتولاها رسول
يتصف بالمحبة والاخلاص ويختار الشعر والغناء قرآنه .

وانك لتلاحظ أول ما تقرأ شعر أبى شادى أن قريحة
الشاعر تريد أن تجود بأكثر مما قال ، وفى هذا السبق فى
أشواط الابتكار وإفراغ المعانى الطريفة فى صيغ وتراكيب
جديدة ذهب بالشعر العصرى إلى غايات بعيدة . وعادة الشعر
العربى أن يقول تأثراته ولا يتكلف تصوير الحالة أو المنظر إلا فى
النادر ، وميزة شعر أبى شادى فى هذا الفن المقترن بالدوق أنه

مصوراً لا يرى أن يكون الجمال في جزء من الصورة بل يجب أن يشيع فيها .

وتلاحظ في شعره ذلك التناسب العجيب بين الذوق والنفس والقريحة ؛ وقد أغناه ذوقه عن أن يدين في عبادته للشعر لشيء من الأمثلة القديمة ، فهو من هذه الناحية خالق . أما النفس الشعرى الذى ساوى أباشادى بعبدة من شعراء المولدين فانه خلاصة ذلك التكوين الثقافى الجليل الذى يتمثل فى رجل عصرى يعيش بعواطفه ، ويرى فى كل ظاهرة من ظواهر الحياة ما يلائم تصوراته ، فهو فى الحقيقة من عبّاد الفن العصريين .

وأنت إذا تمثلت الأمواج الهادئة حين تمتد على الرمال فى الأصيل استطعت أن تمثل قريحة أبى شادى التى تفيض بالشعر وبالمعرفة فى أمثلة شتى كلها يرجع إلى نزوع الشاعر إلى « الأيديال » ؟

عبد الحميد سالم

فهرس

صفحة

٣ - ٩	تصدير بقلم حسن كامل الصيرفي
١٠ - ٤٢	محاضرة الأستاذ أحمد محرم
٤٣ - ٦٣	نقد وملاحظات
٤٣ - ٦٠	(١) بقلم محمد عبد الغفور
٦١ - ٦٣	(٢) « عبد الحميد سالم